غلاما حدثنا ارضاكم نسبكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا
رأيتم الشيب في صدغيه قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وقلتم
كاهن لا والله ما هو بكاهن وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر
وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون فلما قال ذلك بعثوه مع عقبة
الى احبار بفتح الهمزة جمع حبر بفتح الحاء وكسرها اي علماء يهود
علم لمن دخل دين اليهودية غير منصرف للعلمية ووزن الفعل
ونحوه دخولان فلا يمتنع التنوين لنقله من وزن الفعل الى
باب الاسما فسألاهم عنه عليه السلام بعد اخبارهما امره بصفته
وببعض قوله وقولهما انكم اهل الكتاب الاول اي التوراة وعندكم
علم ليس عندنا من علم الانبيا وقد اتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا
هذا كما في حديث ابن عباس فقالوا لهما سلوه عن ثلاثة فان
اخبركم بهن على طريق الحقيقة والاجمال لانه لم يجب عن الروح
الا اجمالا لانها مما استأثر الله بعلمه وفي بعض التفاسير ان
اجابكم عن البعض فهو نبي وفي كشافهم ان الروح من الله وفي
رواية ان اجابكم عن حقيقة الروح فليس بنبي وان اجابكم
بانها من امر الله فهو نبي وفي رواية ان اجاب عن كلها او لم
يجب عن شيء فليس بنبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن
واحد فهو نبي مرسل تأسيس اذ لا يلزم من النبوة الرسالة على
المشهور وان لم يجب عن شيء منها بان سكت او اجاب عن
جميعها تفصيلا فهو متقول اسم فاعل من تقول اي ذاكر ما لا
حقيقة له سلوه امر من سال عن فتية ذهبوا في
الدهر الاول اي الزمان المتقدم سموه اول بالنظر لتقدمه على
زمانهم بمدة طويلة ويقبح ان وابن ما كان من امرهم فانه
كان لهم حديث عجيب وعن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
ومغاربها ما كان نبأه وعن الروح يذكر وقد يؤنث ولذا قال
ما هو فاقبل النضر وعقبة وقالا قد جئناكم بفصل ما بيننا وبين
محمد فجاؤا رسول الله فسألوه فقال لهم عليه السلام اخبركم
غدا ولم يقل ان شا الله فلبث الوحي اياما خمسة عشر يوما
كما عند ابن اسحق عن ابن عباس وفي سير التيمي وابن عقبة
انما ابطا ثلاثة ايام وعن مجاهد اثنا عشر وقيل اربعة وقيل
اربعين حتى ارجف اهل مكة وقالوا قد قلاه ربه وودعه
وقالت حمالة الحطب ما ارى صاحبك الا قد ودعك وقلاك
وفي رواية فقالت امرأة من قريش ابطأ عليه شيطانه حتى
احزنه ذلك صلى الله عليه وسلم ونزل في الرد
عليهم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وافتاه
الله تعالى في سورة الكهف والاسرا بما سألوه عنه وقد ارشد الله
تعالى هنا بالتنبيه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا

الله

الله استثناء من النهي اي لا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعله في
المستقبل الا متلبسا بمشيئة الله قائلا الا ان شا الله وقيل المراد
وقت ان يشا الله ان تقوله بمعنى ان يأذن لك فيه والاول اوفق
بكونه عتابا على عدم الاستثناء وانزل الله تعالى ذكر الفتية
جمع قلة لفتى اثره على جمع الكثرة وهو فتيان لكونهم دون عشرة
الذين ذهبوا اولا يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكر
انهم سبعة وفي رواية عنه ثمانية اخرجهما ابن ابي حاتم
وفي التلفظ باسمائهم حتى تلك كذا قال الحافظ في النطق بها
اختلاف كثير لا يقع الوثوق من ضبطها بشيء انتهى وعن
ابن عباس لم يبق منهم شيء بل صاروا ترابا قبل البعث وقيل
لا تأكلهم الارض ولم تتغير [illegible] وفي مهمات الاقران ان العلماء
على انهم كانوا بعد عيسى وذهب ابن قتيبة الى انهم كانوا
قبله وانه اخبر قومه خبرهم وان يقظتهم بعد رفعه
الى الفترة وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس اصحاب
الكهف اعوان المهدي قال الحافظ وسنده ضعيف فان ثبت
حمل على انهم لم يموتوا بل هم في المنام الى ان يبعثوا لاعانة المهدي
وقد ورد في حديث آخر بسند واه انهم يحجون مع عيسى بن
مريم انتهى وهم اصحاب الكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم
اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او الصخرة التي اطبقت
على الوادي او اسم قريتهم او كلبهم او لوح من رصاص كتب
فيه اسماؤهم وجعل على باب الكهف او كتب فيه شرعهم الذي
كانوا عليه او الدواة واختلف في مكان الكهف فالذي تظافرت
به الاخبار انه في بلاد الروم وروى الطبري باسناد ضعيف
عن ابن عباس انه بالقرب من ايلة وقيل قرب طرطوس وقيل
بين ايلة وفلسطين وقيل بقرب نابلس وقيل بغرناطة من
الاندلس انتهى ملخصا من فتح الباري وذكر غيره ان اسم البلد
الذي هو بها بالروم افسوس وفي الفتح ايضا وقد روى
عبد بن حميد باسناد صحيح عن ابن عباس قصة اصحاب
الكهف مطولة غير مرفوعة وملخصها انهم كانوا في مملكة
جبار يعبدون الاوثان فخرجوا منها فجمعهم الله على غير
ميعاد فاخذ بعضهم العهود على بعض والمواثيق فجاء اهاليهم
يطلبونهم ففقدوهم فاخبروا الملك فامر بكتابة اسمائهم
في لوح من رصاص وجعله في خزانته ودخل الفتية الكهف فضرب
الله على آذانهم فناموا فارسل الله من يقلبهم وحول الشمس
عنهم فلو طلعت عليهم لاحرقتهم ولولا انهم يقلبون لاكلتهم الارض
ثم ذهب ذلك الملك وجا آخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث
الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يأتيهم بما يأكلون فدخل المدينة